

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 34- إثبات صفة البركة لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد الحمد لله بسم الله

الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله - [00:00:00](#)

تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام هذه سبقت فاعبده واصطبر لعباده. وقوله واعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا وقوله وقوله

ولم يكن له كفوا احد هاتان الايتان اوردهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:23](#)

في العقيدة الواسطية لاثبات بعض الصفات السلبية لان الباري جل وعلا موصوف بصفات ثبوتية وموصوف بصفات سلبية والصفات

السلبية اذا اقتضت الكمال لله تبارك وتعالى وهي صفة كمال مثل قوله جل وعلا - [00:00:59](#)

هل تعلم له سم يا مثل قولك لا سمي له الا انها ابلغ وقوله ولم يكن له كفوا احد لم يكن له كفوا احد يعني لا مثيل له ولا مكافئ له -

[00:01:55](#)

ولا شبهه له هذه الصفة لكنها اقتضت الكمال لله جل وعلا لانه لا يشبهه ولا يماثله ولا يكافئه احد تبارك وتعالى والصفات صفات ثبوتية

صفة العزة صفة القدرة صفة العلم - [00:02:23](#)

صفة الاستواء صفة الارادة وغير ذلك من صفات الباري تبارك وتعالى وصفات سلبية يعني منفية عن الله لا تأخذه سنة ولا نوم لم يلد

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:02:56](#)

هذه سلبية تسمى يعني منفية الكمال لله تبارك وتعالى. وهذه جاءت بعد قوله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام وتقدم

الكلام على البركة وان البركة لله تبارك وتعالى كالعزة - [00:03:31](#)

وانها تأتي فعل من افعال الله جل وعلا العطاء والجود والكرم صفة فهي فعل من افعال الله يعني مخلوقة وتأتي بمعنى الصفة للباري

جل وعلا وصفاته الاخرى ثابتة له على ما يليق بجلاله - [00:04:02](#)

وصفات الله جل وعلا ازلية ولا تشبه صفات المخلوقين تبارك الله احسن الخالقين هذه الصفة من صفات الباري جل وعلا وتقدم لنا ان

كلمة تبارك لا يصح ان تطلق الا - [00:04:39](#)

لله وحده لا شريك له تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تبارك الذي بيده الملك. تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا

وقمرا منيرا وهذه صفة من صفات الله تبارك وتعالى - [00:05:03](#)

والشيء المخلوق البركة التي يجعلها الله جل وعلا في الشيء الطعام القليل يجعل الله فيه البركة فيكفي الكثير من الناس الرجل

الصالح يجعل الله في عمره البركة فيكون عمره قليل لكن نفعه كثير - [00:05:26](#)

بعض الاشخاص عمره طويل لكن لا خير فيه هذه بركة من الله جل وعلا يجعلها فيمن شاء من عباده وهذه مخلوقة يخلقها الله جل

وعلا ويجعلها في هذا الشخص وابتدأ المؤلف رحمه الله تعالى بذكر الصفات المنفية من هذه - [00:05:49](#)

الصفات الثبوتية الى حد قوله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى بالاية الكريمة نعبده

واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا هل - [00:06:24](#)

معناه النفي يعني لا تعلم له سميا. لا يمكن ان تجد له سميا يساميه ويمثله فاعبده واصطبر لعبادته. يعني اعبد ربك اجعل العبادة له

وحده واصطبر اصلها اس تاير وابدلت - 00:06:52

ابدلت طاعا لعبادته ويفهم من هذه معنى مجاهدة النفس وتصبير النفس حصرها على هذا الشيء فاعبده واصطبر لعبادته واصطبر على عبادته او اصطبر للعبادة يعني تحمل واثت بما عندك من القوة - 00:07:25

لاداء هذه الصفة منك وهي العبادة لله تبارك وتعالى تعبده واصطبر لعبادته. بعد قوله جل وعلا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبدوا واصطبر لعبادته هو الرب وهو المعبود ويلزم العاقل اذا اعترف بالربوبية - 00:08:05

اعترف بالالوهية لانه ما يصلح اني اقول الله الرب لك بمعبود غيره ما يجوز فالزم من اعترف بالربوبية مع ان كفار قريش اعترفوا بالربوبية ولم يعترفوا بالالوهية وذلك لجهلهم وضلالهم - 00:08:39

والا فيلزم من اعترف بالربوبية ان يعترف بالالوهية هل يليق بالعاقل ان يقول خلقتني الله ورزقني الله وعافاني الله واعطاني الله وجاد علي الله واعبد غيره ود من اعطاك من خلقك - 00:09:06

من يقدر على اكرامك ويقدر على تعذيبك اجعل العبادة له والعبادة هي التذلل والطاعة لله تبارك وتعالى. يعني تذلل واعبد واخلص العبادة لربك تبارك وتعالى المستحق لعبادته تعبده واصطبر لعبادته - 00:09:32

والشاهد قوله تعالى هل تعلم له سميا هل تعلم له سم يا هل تعلم له من يساميه او يشابهه او يدانيه والاستفهام في سياق النكرة يعم يعني لا يوجد له ذلك - 00:10:04

لا يوجد له لا يوجد من يساميه ولا من يشابهه ولا من يماثله قال بعض العلماء يفهم منها التحدي يعني ان كنت تعلم له سميا فاذكره هل تستطيع ان تذكر او ان تأتي له بسمي؟ لا والله - 00:10:35

او تأتي له بمشابه او تأتي له بمجانس فهو الواحد الاحد الفرد الصمد تبارك وتعالى وذلك لانه سبحانه له الكمال المطلق وغيره وانا لشيئا من الكمال فليس مطلق انه كما تقدم انه قد يسمى - 00:10:58

بعض المخلوقين ببعض اسماء الله وصفاته لكن تسمية المخلوق بها ليست كتسمية الخالق بها ووصف المخلوق بها ليس كوصف الخالق بها اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. هذا قول الله تبارك وتعالى عن يوسف - 00:11:37

عليه السلام انه قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. يقول يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم وهل حفظ يوسف وعلم يوسف كحفظ الله تبارك وتعالى وعلم الله اولا حفظ يوسف يحفظ ما بين يديه - 00:12:07

وقد يتسلط عليه شيء من اصغر خلق الله النملة والبعوضة والحشرة فتفسد ما حفظ يوسف لا يستطيع ان يمنعها من ذلك لكن يستطيع ان يغلق على المال هذا بالاقتال وهو مؤتمن عليه - 00:12:32

ويحفظه بقدر استطاعته لكن حفظ محدود ومثل قوله تبارك وتعالى وقالت امرأة العزيز امرأة العزيز والله جل وعلا وصف نفسه بانه العزيز فهل عزة المخلوق كعزة الخالق حاشا وكلا عزة المخلوق على قدره - 00:12:55

عزيز في مصر لكن اذا مشى الى الشام صار من افراد الناس عزيز مصر اذا جاء الى الحجاز واحد من الافراد عزته في بلاده وعزته ليست دائمة اذا عزل ذهب عزته - 00:13:27

يتعرض له الموت تذهب عزته وتذهب حياته كلها اما عزة الله جل وعلا فهي ثابتة ازلا وابدا يعني في الازل لا بداية لها وفي ابد لا نهاية لها وهو موصوف بصفة العزة على الكمال المطلق. وهذا معنى قولنا الكمال المطلق يعني الذي لا يتعرض نقص - 00:13:51

بخلاف صفة المخلوق اذا وصف بشيء من صفات الباري تبارك وتعالى لفظا ما هي صفة على قدر المخلوق عزة وحفظ وعلم مثلا محدود علم المخلوق يوصف بانه عالم وعليم لكن علم محدود - 00:14:24

يعلم شيء ويخفى عليه اشياء كثيرة وعلم الله جل وعلا في كل شيء فتضمن نفي السمي صفة الكمال المطلق الذي لا يشابهه فيه ولا يساميه فيه احد تبارك وتعالى النفي في باب الصفات - 00:14:48

قوله فاعبده الى اخره تضمنت هذه الاية الكريمة جملة من صفات السلب وهي نفي السمي والكفر والنديد والولد والشريك والولي من ذل وحاجة وما تضمنت بعض صفات الاثبات من الملك والحمد والقدرة والكبرياء والتبارك - 00:15:28

لانه اذا نفي النقص ثبت الكمال واذا ثبت الكمال انتفى النقص فهما متلازمان ولا بد من النفي والاثبات اما قوله تعالى هل تعلم له سم يا فقد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قاله رحمه الله في غير هذا الموضع - [00:15:59](#)

هنا اورد الايات رحمه الله لكن كلامه على هذه الاية في غيرها اذا الموضع نعم قال قال اهل اللغة هل تعلم له سم يا اي نظيرا استحق مثل اسمه ويقال مسميا مساميا مسميا يساميه مساميا - [00:16:35](#)

يعني مماثل يماثله او يقاربه او يشبهه تعالى وتقدس. نعم وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس هل هذا معنى ما يروى عن ابن عباس يقول معناه وليس لفظ ما يروى عن ابن عباس لانه سيبين لنا ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما خبر هذه الامة - [00:17:01](#)

القرآن وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم والذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهِه في الدين يعلمه التأويل. فكان اية في تفسير كلام الله جل وعلا - [00:17:27](#)

لا يعدل عن قوله رحمه رضي الله عنه. نعم وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس هل تعلم له سم يا مثلاً او شبيهة مثلاً او شبيهة يعني هل تعلم له مثيل - [00:17:46](#)

هل تعلم لله جل وعلا شبيه يشبهه على حد قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. يعني لا يماثله ولا يشابهه شيء تعالى او اتقدس نعم والاستفهام في الاية انكاري - [00:18:07](#)

معناه النفي الاستفهام انكاري يعني لا يطلب الجواب منك لا يستفهم منك استفهام لتخبره بشيء وانما هو جاء على سبيل الاستفهام الانكار والاستفهام الانكاري يتضمن النفي وهو متضمن للتحدي يعني ان كنت تعلم له سميا فاطهره - [00:18:26](#)

قل هو ان كنت تعلم له سويا فقله لا يعلم نعم اي لا تعلموا له سم يا واما قوله ولم يكن له كفوا احد قوله تعالى في سورة الاخلاص ولم يكن له كفوا احد - [00:18:56](#)

تقدم الكلام على هذه السورة في ذكر الاوصاف السابقة قل هو الله احد الله الصمد ثم ذكر الصفات النفي لان سورة الاخلاص تضمنت الاثبات وتضمنت النفي بصفات الكمال قل هو الله احد يعني واحد ما له مثيل - [00:19:19](#)

الله الصمد لم يلد صفات النفي النقائص عنه تبارك وتعالى ولم يكن له كفوا يعني احد يكافيه او يشابهه او يماثله ولم يكن له كفوا احد والمراد بالكفء المكافئ المساوي - [00:19:46](#)

كفوا احد قال علماء القراءات فيها ثلاث قراءات كفوا ضم الكاف وضم الفاء وبدون همز كفوا هذه واحدة الكاف مضمومة والفاء مضمومة واثبات الواو واخرى بضم الكاف وضم الفاء ووجود الهمزة - [00:20:18](#)

يعني الظم بهمز وبدون همز ضم الحرفين بهمز وبدون همز بدون همز شوفوا ان والثالثة كفنا بضم الكاف وتسكين الفاء مع الهمس يعني مع الهمز في تسكين الفاء وضم الفاء - [00:21:03](#)

وبدون الهمز ضم الفاء مع الواو كفوا فان شئت ان تقول الضم مع الواو ومع الهمز الظن كفوا وقوف وقوف وكفوا ان يعني الظم ظم الفاء مع الواو ومع الهمس - [00:21:47](#)

وتسكين الفاء مع الهمز ويأتي الهمز مع فتح الفاء مع تسكين الفاء ومع ظمها ويأتي عدم الهمز مع ظم الفاء كفوا كفوا نعم وهذه الاية تنفي عنه سبحانه النظير والشبيه - [00:22:23](#)

من كل وجه لا احد لان احد وقع نكرة في سياق النفي فيعم وقد تقدم الكلام على تفسير سورة الاخلاص كلها فليرجع اليها ونفي الكفاء يتضمن الكمال جمال العلم وكمال القدرة وكمال العزة وكمال الارادة وكمال الحكم وغير ذلك من صفات - [00:22:55](#)

الباري تبارك وتعالى اذا والصفات منها صفات ثبوتية اثبت لله تبارك وتعالى لما تضمنته من الكمال وصفات منسية لان نفيها يتضمن الكمال والنفي والاثبات يتوقف فيه على ما ورد يتوقف فيه - [00:23:29](#)

على ما ورد الادب مع الباري تبارك وتعالى ان ننفي عنه على سبيل العموم جميع صفات النقص والعيب وعلى سبيل الخصوص ما ورد من هذا على سبيل الخصوص التخصيص الصفات المنفية تقتصر على ما ورد - [00:24:10](#)

ادبا مع ربنا واما على سبيل العموم فننفي عنه جميع صفات النقص والعيب لكن يأتي متحذلق مثلاً يقول كل صفة عيب ام فيها عن

الباري جل وعلا اقول له ما يليق - [00:24:42](#)

ان تقول ان ربي ليس باعمى ان ربي ليس باعرج ان ربي ليس بكذا ليس بكذا ليس بكذا هذا جهل وظلال وسوء ادب مع الباري تبارك وتعالى يقول ربي موصوف بصفات الكمال؟ نقول نعم - [00:25:04](#)

يقول ربي منزّه عن كل صفة نقص وعيب نعم يقول ربي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل نعم هذا ورد قل ربي لا تأخذه سنة ولا نوم. اقول نعم - [00:25:27](#)

لكن ما تقول ربي ليس باعمى ليس باعرج ليس بكذا ليس بكذا اقول لا هذا سوء ادب هذا سوء ادب لو بدأت تعدد صفات مخلوق من المخلوقين له شيء من العزة وقلت انه ليس باعرج ولا اعمى ولا بخيل ولا كذا ولا كذا - [00:25:54](#)

يقول هذا اساءة ادب واذا كان هذا اساءة ادب مع المخلوق فهو مع الخالق تبارك وتعالى اولى الا يقال وذكر في شرح الطحاوية قول بعضهم نفي صفات عن الله تبارك وتعالى - [00:26:20](#)

وقال هذا لا يليق ما وردت في وصف الله ولا ورد نفيها وانما هي منفية على سبيل الاجمال والعموم وضربني هذا مثل قال لو ان واحد قال ان الملك ليس بزال ولا خراز ولا كذا ولا نجار ولا كذا ولا كذا اليس هذا اساءة ادب - [00:26:51](#)

هذا اساءة ادب ومخلوق وتأتي بالصفات الحسنة والصفات الذميمة تم فيها تقول انه منزّه عن الصفات الذميمة وصفات الدنيئة وصفات كذا فلا يليق ان تقول ان ربي ليس كذا وربّي ليس كذا وليس كذا من الصفات التي ما ورد في القرآن ذكرها - [00:27:22](#) واما ما ورد في القرآن ذكرها فنعم على العين والرأس. نقول لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تأخذه سنة ولا نوم لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:27:50](#)

وهكذا من الصفات التي وردت في الكتاب او السنة احذر الزلل في هذا وكما قال علماء السلف رحمة الله عليهم الاثبات توقيفي يعني لا تصف ربك جل وعلا بصفة لم ترد في الكتاب والسنة - [00:28:07](#)

حتى وان تضمنت في نظرك صفة كمال ويضرب لي هذا مثل مثلا المخلوق الذي يولد له احسن وافضل من مخلوق لا يولد له كل واحد منا ان يكون كذلك ما يود ان يكون لا يولد له - [00:28:33](#)

وهذه حتى وان اثبتت في المخلوق فهي تتضمن صفة نقص لانه في حاجة الى الولد ما حرص على الولد وتمناه الا لحاجته والله منزّه عن هذا لا يحتاج فلا يقال ان كل صفة مثلا تضمنت كمال في المخلوق فالله جل وعلا بها اولى؟ لا - [00:29:02](#)

قالوا صفات الباري تبارك وتعالى توقيفية ورد في الكتاب والسنة والنفي عن الباري تبارك وتعالى اجمالا الا ما ورد بخصوص - [00:29:29](#)